الإشكالية الثانية (تابع)

المشكلة الجزئية الثالثة : العادة و الإرادة

HABITUDE ET VOLONTE

تصميم الدرس

مقدمة

أمثلة :

الملاحظات

تطبيقات

سؤال التقويم الذاتي

جواب سؤال التقويم الذاتي

تدرب أيها الدارس

http://www.onefd.edu.dz

جميع الحقوق محفوظة ©

قلم الجزائر

WWW.DZPEN.COM

مقدمة

إن السلوك الفطري لا يكفي وحده للتكيف مع المحيط، لهذا لا بد من اكتساب أفعال أو صفات جديدة تمكنه من التكيف مع هذا المحيط، أي تعلم خبرات تحدث تعديلا في سلوكه. إن تعلم هذه الخبرات يقتضي جهدا إراديا في بداية الأمر، لتصبح سلوكا آليا أي عادات بفعل التكرار. و بالعكس، فإن هذه العادات تساهم بدورها في تأدية أنشطة الإنسان الحيوية الإرادية. فإلى أي مدى يمكن وضع خط فاصل بين السلوك الفطري، و السلوك العادي،

و السلوك الإرادي؟ و ما هي العلاقة بين هذه الأنواع من الأفعال؟

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

أمثلة :

الوضعيات	غريزة	عادة	إرادة	التبرير
سباحة السمكة	×			السباحة هنا سلوك فطري و غريزي غير مكتسب
الإدمان على المخدرات		×		عادة منفعلة تولد رغبة دائمة
إجتياز امتحان البكالوريا			×	سلوك إرادي تطلب جهدا
صناعة النحلة للعسل	×			صناعة بارعة لكنها فطرية غريزية
الفلاح ينتج العسل			×	أقل براعة لكنها تتطلب ذكاء و مهارة و تعلم
صيام رمضان			×	تتطلب جهدا و نفسيا و تحملا
النهوض مبكرا كل صباح		×		رسخ العادة بفعل التكرار
الدلفين يسبح ببراعة كبيرة	×			سلوك غريزي فطري لأنه موروث و لا دخل للتعلم فيه
سعيد يتلقى دروسا في السباحة			×	التعلم يقتضي بذل جهد قبل أن يصبح عادة
محمد يسبح يوميا في المسبح		×		محمد رياضي عود نفسه على السباحة يوميا

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الملاحظات :

أولا – العــادة

I- معنى العادة

أيها الدارس... تأمل في نفسك الآن...تجدك قد اكتسبت أفعالا ، و لغة – و ربما لغات –، وأفكارا... و لا زلت تكتسب المعارف و العادات و طرق العمل...و ستواصل هذا الاكتساب كلما اقتضت الضرورة لذلك. إنك تتعلم الآن دروسا جديدة لأن الدروس القديمة لم تعد كافية لمواجهة مواقف معينة.

فمن أين لك هذه القدرة يا ترى؟

1- قابلية الكائن الحي للتكيف

لاحظ أن للحيوان قدرة على التكيف مع التغيرات التي تطرأ على الوسط الطبيعي و مع أنواع الغذاء. و أنت ، إذا حدث لك أن انتقلت للعيش في بلاد أخرى، تجد نفسك مضطرا للتلاؤم مع أنواع الغذاء، و المناخ و اللغة...

تدلك هذه الأمثلة على قابلية الكائنات الحية لاكتساب خصائص جديدة تكيفها مع البيئة، و هي لا تملك هذه الخصائص بالفطرة. إن التغير الذي يطرأ على الوسط – سواء كان طبيعيا أو تقنيا أو اجتماعيا..– يدفع الكائن الحي إلى ترك نمط من السلوك لم يعد مفيدا في حل المشاكل، و استبداله بنمط سلوكي جديد يمكنه من التلاؤم و التوافق مع الظروف الجديدة. و

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

بالتالي فللكائن الحي قدرة متفاوتة حسب الأنواع لتجاوز السلوك الفطري الغريزي إلى السلوك المكتسب.

2- السلوك بين الفطرة و الاكتساب

لاحظ أيها الدارس أن هناك كائنات حية لها سلوكات فطرية ثابتة، بينما هناك كائنات أخرى تتسم سلوكاتها بالتغير و المرونة و التطور.

السلوك الغريزي	السلوك المكتسب
- سلوك فطري موروث - سلوك ثابت و جامد - مرتبط بالحاجات البيولوجية - مشترك بين أفراد النوع	- سلوك ناتج عن التعلم - سلوك مرن و متطور - يمكنه تجاوز الحاجة البيولوجية - يختلف من نوع لآخر بل و من فرد لآخر

و يلاحظ أن الكائنات الحية متفاوتة من حيث قابلية التعلم و اكتساب العادات الجديدة.

3- صفات الفعل العادي

ليست العادة بسلوك غريزي ما دامت ناتجة عن التعلم، لكنها تشبه الغريزة في بعض النواحي تتضح لنا من خلال التعرف على صفاتها:

- السهولة : قد نجد صعوبة أثناء تعلم خبرة جديدة ، لكن بعد أن تصبح عادة نشعر بسهولة القيام بها.

- قلة الجهد : على خلاف الإرادة ، فإن العادة لا تتطلب جهدا كبيرا للقيام بها و تؤدي إلى نتائج أوفر.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

- الآلية: إن السلوك العادي سلوك آلي لاشعوري بفعل ارتباط أجزائه ارتباطا آليا. و من هذه الناحية فهي تشبه الغريزة و لذالك قال أرسطو:" العادة هي الطبيعة الثانية" .

- الرغبة : إذا رسخت العادة في الجسم أو في النفس، ولدت رغبة تجعل صاحبها يجد صعوبة في الاستغناء عنها (عادة التدخين).

- جودة الفعل و إتقانه بفعل التعود على نمط معين من الأفعال.

4- أنواع العادات:

- العادات العضوية: وهي التكيفات التي يقوم بها الجسم اتجاه ظروف معينة (كالتعود على الضجيج، أو الحرارة، أو الغذاء...)

- العادات الحركية: الاستعداد المكتسب لتكرار بعض الحركات و القيام ببعض الأفعال (ركوب الدراجة، الكتابة على الآلة الراقنة...)

- العادات النفسية : و منها ما هو فكري (احترام قواعد اللغة، التعود على طريقة تفكير معينة)، و منها ما هو انفعالي (الاحترام، المروءة...)

- العادات الاجتماعية : و تتمثل في أنماط السلوك الجماعية المشتركة.

النتيجة - تعريف العادة :

العادة هي "الاستعداد الدائم للفعل أو الانفعال الذي يكتسبه الكائن الحي بالتكرار و يجعل صدور الفعل منه أو قبول أثره أهون من ذي قبل". أو هي "استعداد دائم نسبيا يكتسبه الكائن الحي لانجاز أو قبول عمل من نوع خاص".

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

و قد عرفها رافسون Ravaisson قائلا " العادة في أوسع معانيها هي هيئة عامة و دائمة لوجود ما ، أو حالة هذا الوجود منظورا إليه إما في مجموع عناصره، و إما في تعاقب أوقاته."

II- طبيعة العادة :

إذا كانت العادة سلوكا آليا ، فهل معنى ذلك أنها وليدة التكرار فقط فتكون بالتالي سلوكا جامدا و آليا أم خاصية حيوية متطورة و مؤثرة؟

1- النظرية المادية :

يرى أنصار النظرية المادية أن العادة مجرد آلية تتحكم فيها نفس القوانين التي تسير الطبيعة الفيزيائية. فاكتساب عادة ما يكون بتكرار حركات تنقلها التيارات العصبية التي تترك آثارا بين مختلف العصبونات، مثل الماء الذي يمر بمجراه و يزداد هذا المجرى بتكرار مروره و بالتالي تزداد سهولة بمرور الحياة. و هكذا تثبت العادة و لذلك قالوا أن العادة تعود إلى الثبات.

* يرد على أنصار النظرية المادية أن العادة ليست مجرد وليدة التكرار بل هي تحتاج أثناء اكتسابها إلى الانتباه.

2- النظرية الحيوية :

يرى أرسطو أن " العادة خاصية من خواص الأحياء". فالأشياء لا تقبل التعود، بل الكائن الحي هو القادر على ذلك، و لذلك فهي ملازمة لتلقائية الحياة، و تجله يغير الطبيعة و يطبعها بطابع خاص.

أما رافسون فهو يرى أن العادة تبدأ كفكرة ، فسلوك إرادي، و أخيرا كعادة ، و بذلك تصير الفكرة جسما و الإرادة طبيعة. و قد قال: " العادة

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

هي الحد الأوسط بين الإرادة و الطبيعة. و هذا الحد الأوسط ينتقل دون انقطاع و يتقدم رويدا رويدا من طرف إلى لآخر."

*و لكن هذا التفسير يصح على نوع معين من العادات كالنفسية مثلا،

و لا يمكن تعميمه.

النتيجة : قال دولاكروا Delacroix : " إن الانتباه و إرادة التعلم و كيفية تصور العمل، و مقايسة النتائج بالغاية المقصودة، و حالة الذهن في أثناء الكسب...كل ذلك يؤثر في تكون العادات ".

III- آثار العادة

أيها الدارس... لقد وقع أن والدك وبخك على اكتساب بعض العادات السيئة أو حذرك منها، و بالمقابل شجعك على اكتساب بعض العادات الحسنة. فما هي آثار العادة ؟

1- الآثار السلبية : لقد ذهب بعض الفلاسفة إلى التشجيع على عدم اكتساب العادات، قال جان جاك روسو : " خير عادة يكتسبها الطفل هي ألا يتعود على شيء". و الأدلة على ذلك كثيرة :

- العادة تسبب الركود و تقضي على الإرادة فيصير الإنسان عبدا لها. قال كانط : " كلما امتلك الإنسان عادات، كلما قلت حريته و قل استقلاله".
- العادات العضوية تقوي الفاعليات العضوية و تضعف الفاعلية العقلية.
- العادة تقضي على المبادرة و الإبداع في نظر برغسون.
- العادة تقلل من الإحساس و الشعور لأنها آلية.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

– العادات الاجتماعية تجعل الناس يتعصبون للقديم و يرفضون الجديد.

2-الآثار الإيجابية :

– العادة توفر الجهد، و تحقق السهولة و السرعة في العمل ، و اكتساب المهارة و الدقة.

– العادة تحيي عادات أخرى لأنها تمكن و تسهل اكتساب عادات جديدة.

– في المجال الفكري، تمكن العادة من اكتساب الطرق السليمة في التفكير من خلال التعود على بعض الوظائف الذهنية.

– في مجال الأذواق، تزيد العادة من شدة الحساسية، تساعد على تذوق الفنون.

– التعود على عواطف خلقية معينة كالرحمة و الشفقة..

– في المجال الاجتماعي ، تساعد العادة على الشعور بالانتماء الواحد بين أفراد المجتمع، و تحافظ على أصالة و ثقافة المجتمع. قال دوركايم " إن الأخلاق تقتضي أن يكون عند الإنسان استعداد لتكرار الأفعال نفسها في الظروف نفسها."

النتيجة : لا يمكن للإنسان أن يعيش بدون عادات، و إلا اضطر إلى التعلم

و بذل الجهد في كل لحظة. و لما كانت العادة استعدادا هائلا عند الإنسان ، ينبغي توجيهها توجيها حسنا ينمي شخصية الطفل جسميا و ذهنيا و أخلاقيا.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ثانيا – الإرادة

أيها الدارس... كثيرون هم الناس الذين لا يميزون بين فعلي "أريد" و "أرغب" ، أو بين "إرادة" و "جهد"...فما هي حقيقة الفعل الإرادي؟ و من جهة أخرى، إذا كان السلوك العادي سلوكا آليا و كان الفعل الإرادي سلوكا واعيا، فهل هذا ينفي وجود أية علاقة بينهما؟

I) معنى الفعل الإرادي:

1- **العادة و الإرادة** : إذا كان كل من الفعل العادي و الفعل الإرادي مكتسبين و يساعدان على التكيف، فبينهما اختلافات جوهرية :

العادة	الإرادة
– فعل قديم	– فعل جديد
– تكراري و آلي	– تأملي و واعي
– أقل جهدا و لاشعوري	– يتطلب الجهد و الانتباه
– حركات مخزونة في الجسم	– وظيفة نفسية شعورية
– سلوك متخصص	– قدرة عامة

2- خصائص الفعل الإرادي

أ- **الفعل الإرادي فعل جديد:**

– الفعل الإرادي فعل ليس اندفاعيا و لا آليا.

– الفعل الإرادي لا يقوم على التكرار بل هو فعل مقصود و جديد.

– الإرادة تنظم التصورات تنظيما موافقا للظروف الطارئة.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

ب- الفعل الإرادي فعل تأملي:

- الفاعل المريد يشعر بما يفعل، ويعي ما يقول، ويدرك في الوقت نفسه غاية فعله و لذلك فهو مسؤول عنه.

- إن الشخص المريد يحكم عقليا بإمكانه تحقيق الوسائل المؤدية إلى الغاية. ففي الإرادة رغبة لكن ليست كل رغبة بإرادة.

- إن المنعكسات و العادات و الأفعال اللاشعورية...ليست أفعال إرادية.

تعريف الإرادة :

الإرادة هي القصد إلى الفعل أو الترك مع وعي الأسباب التي أدت إليهما.

II) مراحل الفعل الإرادي:

لقد اعتاد العض على تقسيم الفعل الإرادي إلى مراحل هي :

1ــ **التصور:** إن الفعل الإرادي يكون في البداية تصورا أو فكرة . إننا نتصور الفعل وهدفه الذي يؤدى إليه دافع معين نابع من ترابط الحوادث.مثلا: تخطر ببالك رغبة مواصلة الدراسة بعد النجاح في الامتحان النهائي.

2ــ **المداولة:** و هي عبارة عن أخذ و رد أي مناقشة داخلية حول الدوافع

إلى القيام بالفعل و وسائل تحقيقه أو الامتناع عنه.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

3ــ **القرار**: أو البت، ذلك أن المناقشة تسوق إلى العزم وهو الأصل في الفعل الإرادي لأنه ينهي المناقشة ويوجه الحكم ويجعلنا نشعر بالحرية والمسؤولية.

4ــ **التنفيذ** : فلا يجوز اعتبار القرار تاما إلا إذا كان مصحوبا بالتنفيذ.

غير أنه لا ينبغي اعتبار هذه المراحل أجزاء للفعل الإرادي، فالتصور مثلا لا يتوف و يمكن أن يستمر طيلة الفعل الإرادي. ثم أن هذا التصور ليس تصورا عقليا خالصا، لأنه من الممكن أن يمتزج بالميل أو العاطفة أو الانفعال، ضف إلى ذلك أن القرار قد يؤدي إلى الامتناع عن التنفيذ.

النتيجة : مراحل الفعل الإرادي منطقية أكثر مما هي واقعية و زمانية.

III) حقيقة الفعل الإرادي:

أيها الدارس...ألا ترى أن هناك اختلاف بين الناس في تعيين و تحديد الفعل الإرادي؟ فتارة يعتبر الفعل الإرادي هو بذل للجهد، و تارة أخرى يعرف بالرغبة، أو ما قرره العقل... فما هي حقيقة الإرادة؟

1- النظرية الحسية : كوندياك Condillac

يذهب أنصار هذه النظرية إلى أن الفعل الإرادي لا يكون إلا حيث تكون الرغبة، لأن الرغبة هي إلي تولد الميل إلى هذا الفعل أو ذاك. فإذا وجدت نفسك أمام موقف يتضمن عدة حلول أو اختيارات– أي عدة أفعال ممكنة – ، يعني هذا أنك أمام عدة رغبات و ميول متنازعة ، و سيكون الاختيار للرغبة

المتغلبة على غيرها و الأشد منها.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

و قد حاول كوندياك التخفيف من حدة هذه النزعة قائلا : " **الإرادة ليست سوى رغبة مطلقة نشعر معها بإمكان حصولنا على الشيء المرغوب فيه.**"

و قد وضع شرطين أساسيين لتوضيح الإرادة:

أ ــ يجب أن تكون الرغبة مطلقة.

ب ــ يجب أن يحكم المرء بإمكان تحقيق الشيء المرغوب فيه وهذا ضروري لأننا قد نرغب في المحال، ولا نريد إلا الأشياء الممكنة.

النقد:

ــ لكن هناك رغبات لاشعورية تظهر بالرغم منا في حين أن الفعل الإرادي هو فعل نختاره ونقبله ونقصد إليه.

ــ إن الفعل الإرادي يصدر من شخصية الإنسان بكاملها و ليس من الرغبة فقط .

إذا كانت الرغبة قد تحالف الإرادة، فإن هذا التحالف بينهما لا يتم إلا بانضمام كثير من العناصر الإدراكية إلى الرغبة الأولى.

2ــ النظرية العقلية:

إن في كل فعل إرادي عناصر عقلية، وإن هذه العناصر هي جوهر الإرادة.

* سقراط وأفلاطون: "الفضيلة هي المعرفة، والرذيلة هي الجهل." و معنى أن العقل (المعرفة) هو الذي يحكم و يريد فعلا خيرا أو فعلا شريرا.

* أرسطو: إن العزم الإرادي شبيه بنتيجة القياس المنطقي.

http://www.dzfield.com

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

(مثال: شهوة الشرب – الحكم بالشرب ــ تقرير الشرب: ناشيء عن حكم عقلي).

* ديكارت: تكون الفكرة صحيحة عندما تكون بديهية و واضحة. والحكم الصحيح تابع لوضوح الأفكار ، و بالتالي فالفعل الإرادي ناتج عن الحكم الصحيح.

* سبينوزا: إن الإرادة هي العقل. إن التوقف عن الحكم ليس ناتجا عن الإرادة، بل ناتج عن غموض الأفكار.

و هكذا فإن النظرية العقلية تعتبر الفعل الإرادي مماثلا للحكم العقلي بل و ملازما له.

النقد :

ــ قال ريبو: "التصور أضعف من الانفعال"، وكثيرا ما تكون العواطف متغلبة على الافكار.

ــ كثيرا ما نقيم أفعالنا الإرادية على أفكار خاطئة، ومع ذلك فنحن مسؤولون عنها لأننا أردناها.

ــ كثيرا ما يكون التردد في الأفكار لا ينتهي إلى الفكرة الواضحة، بل قد نختار فكرة بشكل تعسفي.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

3ــ نظرية مين دي بيران:Maine De Biran

عندما ننجز عملا من الإعمال، نشعر بقوة نتيجة للجهد المبذول. فالمقاومة الخارجية تدفعنا إلى بذل الجهد الذي ينشأ من النزاع الموجود بين النشاط المبذول والمقاومة الخارجية. **و هكذا فالإرادة هي الشعور بالقوة الناشئة من بذل الجهد.**

النقد: ــ الجهد ليس سوى إحساس ينتقل من المحيط إلى المركز وليس من المركز إلى المحيط.

ــ إن الجهد لا ينشأ من النزاع بين النشاط و المقاومة، بل ينشأ عن توتر بسبب تصور الهدف المنشود وتصور الوسائل المؤدية إليه.

الاستنتاج : لا يمكن اعتبار الإرادة ملازمة لوظيفة نفسية معينة، بل هي نشاط تتداخل فيه وظائف عديدة . غير أن في جميع الأحوال تبقى الإرادة هي الإرادة بمعنى أنها نشاط نوعي لا ينبغي تحديد حقيقته بإرجاعه إلى نوع آخر من الوظائف.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

تطبيقات :

أكمل الجداول على غرار ما ورد في الأمثلة السابقة:

تطبيق 1

الوضعيات	غريزة	عادة	إرادة	التبرير
القرد يسقط الموزة و يتناولها				
متردد أنا بين الذهاب أو البقاء				
الحيرة في اختار موضوع الامتحان				
النمر يصطاد الغزال				
الصياد يصطاد الغزال				
الإفطار في شهر الصيام				
تناول فطور الصباح				
يبحث الكلب عن المخدرات				
صياح الديك				
حب الوطن				

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

تطبيق 2

الوضعيات	غريزة	عادة	إرادة	التبرير
ينتمي سارتر إلى التيار الوجودي				
أنتمي إلى الحزب الجمهوري				
أنتمي إلى الأمة الإسلامية				
أنتمي إلى عائلة جزائرية				
أنتمي إلى وطن الجزائر				
أحمل الجنسية الجزائررية				
قررت عدم اتخاذ أي قرار مؤقتا				
عطف الأم على ولدها				
عطف الرجل على جاره				
عطف الرئيس على شعبه				

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

تطبيق 3

الوضعيات	غريزة	عادة	إرادة	التبرير
أحضر يوميا إلى العمل				
أفضل القرية على المدينة				
أتناول الغذاء يوميا بعد الظهر				
الكلب يحرس بيت سيده				
اللبوءة تحرس صغارها				
يتحرك الأسد بصمت لما يقترب من الفريسة				
يمشي اللص بصمت				
تعبد الرسول (ص) في غار حراء				
يندفع الجندي إلى المعركة				
أستجيب بطريقة اندفاعية				

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

سؤال التقويم الذاتي :

الموضوع الأول– تصميم مقالة

هل يمكن للإرادة أن تتحكم في العواطف والرغبات؟

الموضوع الثاني : تحليل نص

إن صاحب الإرادة القوية هو ذاك الذي يصغي إلى نداء العقل ، مهما كان هذا النداء لا يزال ضعيفا ، ولا يتحول عنه. وهو الذي يرى الفكرة التي تنذر بالموت ، ولا يحول نظرته عنها ، فيرحب بها ويتعلق بها بقوة ، ويؤكدها ويحميها من جحافل التصورات التي تحاصرها وتريد طردها من الشعور . وهكذا فإن الفكرة البغيضة إذا ما ساندها جهد حازم من الانتباه ، استطاعت بعد قليل أن تجمع أمثالها وشركاءها واستطاعت في النهاية أن تحول شعور الإنسان رأسا على عقب ، وبتغير شعور الإنسان يتغير عمله . لأن الفكرة الجديدة لا تتخلف عن إحداث جميع نتائجها الحركية حالما تنفرد بالاستحواذ على المجال الذهني . والصعوبة كل الصعوبة إنما تتمثل في الاستحواذ عليه . فيجب على الانتباه أن يقاوم التيار الطبيعي الذي يجرفه نحو أفكار أخرى، أن يعمل على دعم الفكرة المراد انتصارها إلى أن يكون لهذه الفكرة من القوة ما يمكنها من أن تبقي نفسها تحت نظر الشعور . فهذا الجهد الذي يبذله الانتباه هو الفعل الأساسي في الإرادة التي لم يعد لها ما تفعله في أغلب الأحوال عندما تكون الفكرة البغيضة بطبيعتها قد استقرت نهائيا في الشعور . عندئذ وبفضل الرابطة الغامضة التي تربط الفكر بالمراكز الحركية ، فان

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الوظائف الجسمية تتدخل، فتستجيب الأعضاء بصفة طبيعية بكيفية لا نعرف عنها شيئا ولو بصفة تخمينية.

وليم جيمس W. James

جواب سؤال التقويم الذاتي

الموضوع الأول : تصميم المقالة

طرح المشكلة: نص السؤال يفترض أن تكون الإرادة قوة تختلف عن الرغبات والعواطف التي تؤثر على الإنسان. لكن هل يستطيع الإنسان أن يكون سيد هذه الرغبات أم أنه عبد لها؟

القضية: الإرادة تستطيع أن تتحكم في العواطف والرغبات

البرهنة:

- يرى ديكارت أن الإرادة قوة تستطيع أن ترفض حتى أحكام العقل وإن كانت تتبع أحكامه الصحيحة.

ـ إن الإرادة لا تميت ولا تزيل العواطف بطريقة مباشرة بل بطريقة غير مباشرة، فلتفادي الرغبة في الأكل أثناء شهر الصيام مثلا، يكفي أن نتمثل فوائد هذا الأخير لتتمكن الإرادة من التحكم في الرغبة.

الخ...

النقد: ـ لكن ديكارت بالغ في اعتبار الإرادة قوة قادرة على التحكم في كل شيء ، فكأنه يجعل منها قوة إلهية تقول للشيء كن فيكون و الواقع أن الإرادة قد تقوى و قد تضعف.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

القضية النقضية: الإرادة لا تستطيع أن تتحكم في العواطف و الرغبات

البرهنة:

– سبنوزا: إن الناس يعتقدون أننا أحرار وأن إرادتنا لها القدرة على اختيار

أفعالنا و التحكم فيها. لكن هذا الاعتقاد هو مجرد وهم ناتج عن جهلنا للدوافع و الأسباب التي تتحكم فينا.

– يرى فرويد أن الإنسان تحت رحمة ميوله و رغباته، فأفعاله ناتجة عن جملة الدوافع و الرغبات اللاشعورية.

الخ...

النقد: – لكن القول بأن الإنسان تحت رحمة عواطفه و رغباته إنما هو إنكار لحريته و لدور القوى العقلية التي يتميز بها عن سائر الموجودات.

التجاوز :

يتغلب على هذا النوع من الجدل شيء من العقم، لتساوي نسبة الإثبات و النفي فيه. و لذا فليس المهم البحث عن تحكم أو عدم تحكم الإرادة في الرغبات، بل المهم هو البحث عن سبل تربية الإنسان على بذل الجهد الإرادي في مواجهة مختلف المواقف و الصعاب و كيفية تدريبه على ذلك.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

الموضوع الثاني : تحليل النص

طرح المشكلة : إذا كان الفعل الإرادي فعلا يتطلب جهدا، على خلاف السلوك العادي الذي يتميز بالآلية و السهولة ، فما هي طبيعة هذا الجهد؟ هل هو من طبيعة فيزيولوجية أم نفسية؟

موقف الكاتب : يرى وليم جيمس، و هو فيلسوف أمريكي، أن الإرادة جهد عقلي يتمثل في الانتباه.

حجة الكاتب : – عندما تتنازع عدة أفكار و تصورات على ساحة الشعور، أي عندما يجد الإنسان نفسه في موقف ما أمام عدة اختيارات و حلول، فيكفي أن يركز شعوره و وعيه و تفكيره على إحداها، لتصبح هي المسيطرة على غيرها و بالتالي يتم تفضيلها على غيرها.

– عندما تسيطر إحدى الأفكار على غيرها بفضل الانتباه، يستجيب عندئذ الجسم لهذا الاختيار بفضل الارتباط الموجود بينهما، فتتحول الفكرة إلى فعل.

التقييم : – إذا كان للانتباه دورا لا يستهان به في الإرادة ، فلا ينبغي اعتباره مرادفا لها، ذلك أن هناك عوامل أخرى لها دورها مثل الرغبة.

– إن تركيز الانتباه على فكرة من بين عدة أفكار لا يؤدي بالضرورة إلى اختيارها. كما أن الانتباه قد لا يؤدي في النهاية إلى اتخاذ القرار.

النتيجة : إن الإرادة وظيفة معقدة لا نستطيع تفسيرها بعامل واحد فقط، فالانتباه عامل أساسي لكنه ليس كافيا.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM

تدرب أيها الدارس

الموضوع الأول : تصميم مقالة

نص السؤال : أنت عندما تريد ، فحتما ترغب. هل العكس صحيح ؟

ملاحظة : انتبه أيها الدارس إلى كلمة " عكس " مستعينا بموضوع المنطق.

الموضوع الثاني : تحليل نص

وأخيرا ، باستثناء التغير الذي ينقل الكائن من العدم إلى الوجود ، أو من الوجود إلى العدم فان كل تغير يتم في الزمان ، لكن الذي يولد لدى الكائن عادة ما ، ليس هو التغير من حيث أنه يغير الكائن فحسب ، بل من حيث أنه يتم في الزمان . فالعادة تكون قوية بمقدار ما يمتد أو يتكرر التغير الذي أحدثها . إذن فالعادة استعداد بالنسبة إلى تغير ما ، أحدثه في كائن ما ، مواصلة أو تكرار هذا التغير ذاته.

إذن فلا شيء يقبل التعود إلا الذي يقبل التغير . لكن الذي يقبل التغير ليس بمقتضى ذلك فقط قابلا للتعود . فالجسم يتغير مكانه ، لكن مهما رمينا بجسم مائة مرة على التوالي ، فانه لا يكسب بذلك عادة ما . إنه يبقى دائما على نفس ما كان عليه بالنسبة إلى هذه الحركة ، بعد أن نكون طبعناها فيه مائة مرة . فالعادة لا تتضمن قابلية التغير فقط . إنها لا تتضمن قابلية التغير إلى شيء ما يدوم دون تغير . إنها تفترض تغيرا في الاستعداد ، وفي القوة ، وفي الملكة الداخلية التي يحدث فيها التغير والتي لا تتغير أبدا.

ف . رافسون

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©
قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM